جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

واقع استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي "دراسة ميدانية مطبقة على معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين"

عبد الرحمن صوفي عثمان
أستاذ
قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
asofy@squ.edu.om

محمد محمد سليم أحمد
أستاذ مساعد
قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
drmslem@squ.edu.om

أزهار بنت سالم بن سعيد بني سعد
ماجستير في العمل الاجتماعي
S107403@student.squ.edu.om

فضيلة بنت حمد بن هلال الجابري
ماجستير في العمل الاجتماعي
S107717@student.squ.edu

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١٠/٠٤
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٠/٠٢/٠١

واقع استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي "دراسة ميدانية مطبقة على معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين"

عبد الرحمن صوفي عثمان، ومحمد محمد سليم أحمد، وأزهار بنت سالم بن سعيد بني سعد، وفضيلة بنت حمد بن هلال الجابري

الملخص

يعد مجال ذوي الإعاقة من المجالات، التي تحظى باهتمام واسع من قبل سلطنة عمان، نظراً لأهمية هذه الفئة الاجتماعية، وحرصاً على حقهم في أن يعيشوا حياة طبيعية قادرة على إشباع احتياجاتهم المختلفة. ويعتري هذا المجال مشكلات متنوعة أفرزها تطور المجتمع ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة. وهذا ما دفع فريق البحث لدراسة إحدى هذه المشكلات، والتي تتمثل في تحديد واقع استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على الدراسة الوصفية التحليلية باستخدام المنهج الوصفي، والحصر الشامل لذوي الإعاقة البصرية الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين، والبالغ عددهم (٣٤) طالبا وطالبة من مكفوفي البصر وضعافه، من خلال الاستبانة، وكذلك تم إجراء مقابلة مع بعض المختصين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن هناك أسبابا ودوافع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وآثارا ناتجة عن الاستخدام، وصعوبات يواجهها الكفيف عند استخدامه لهذه المواقع. وقدمت الدراسة عدة مقترحات حول دور الأخصائي الاجتماعي مع ذوي الإعاقة البصرية للاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي، منها الدور التوعوي التعليمي، الذي يقوم على رفع مستوى وعي ذوي الإعاقة البصرية للاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال مدّهم بمعلومات ومعارف كافية حول هذه المواقع.

الكلمات المفتاحية: ذوو الإعاقة البصرية، مواقع التواصل الاجتماعي.

The reality of uses of social media by people with visual impairment: A field study applied to the Omar Bin Al-Khattab Institute for the Blinds

Abdel Rahman Sofy Osman, Mohamed Mohamed Selem Ahmed, Azhar Salim Nasser Bani Saad and Fadhila Hamed Hilal AL-Jabri

Abstract

The area of persons with disabilities is of great interest to the Sultanate of Oman due to the importance of this social group and their right to live a normal life that could satisfy their different needs. This area is characterized by various problems caused by the development of society and its ability to keep pace with the speed of modern technology. This has prompted the research team to study one of these problems; that is, the use of social media sites by people with visual disabilities. The study is a descriptive one, based on a survey sampling method. It was applied to about ٣٤ blind and visually impaired students at the Omar bin Khattab Institute for the Blind, through the questionnaire technique. Some specialists from the Department of Sociology and Social Work, College of Arts and Social Sciences, University of Sultan Qaboos, were also interviewed. The study reached a number of findings, including: that there are reasons and motivations for the use of social media sites, beside some impacts resulting, and some difficulties encountered when using these sites. The study presents suggestions on the role, which the social workers could play with people with visual disabilities for an appropriate use of social media sites. Most important among these suggestions is: the role of educational awareness, which is based on raising the awareness of people with visual disabilities to use appropriate social networking sites by providing them with information and knowledge about these sites.

Keywords: People with visual disabilities; Social media sites.

المقدمة

-

أولا: مشكلة الدراسة

تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة التي جاءت ضمن الثورة التكنولوجية، والتي سعت إلى تلبية احتياجات الإنسان في كثير من المجالات، بجانب قدرتها على تحقيق الرفاهية له، لذلك أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي على درجة عالية من الأهمية، وفي متناول الناس المستخدمين لها، إلا أن هناك شريحة واسعة من المجتمع يعنيها هذا الأمر أكثر، ألا وهي فئة المعاقين، وعلى وجه الخصوص المعاقون بصريا (الفاقدون لنعمة البصر)، والذين لم يستطيعوا التمتع بتقنيات الحضارة بمعطياتها المختلفة، الأمر الذي يشكل خطورة، ما لم يُهتم بهم؛ لكي يتمكنوا من الاستفادة من معطيات هذه الوسائل، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة والتجاوب معها؛ لكونهم شريحة موجودة في المجتمع، والدخول في فضائها الواسع، ومواكبة التطورات الحديثة في مجال التقنية، حالهم كحال الناس الأسوياء.

هذا وتطلب الأمر قيام الجهات المعنية والمختصة بمحاولة تطويع وسائل التواصل الاجتماعي ومحتوياتها، بما يتناسب مع الكفيف واحتياجاته، كأن يتم توفير الأدوات المساعدة لهم، والتسهيلات التي تعينهم على فهم محتوى هذه الوسائل والشبكات، لكي ينسجم ذلك مع التحولات في مجال التكنولوجيا والثورة التقنية.

ومن ثم فقد أصبح الاهتمام بهم والالتفات لحاجاتهم في استخدام مثل هذه المواقع أمرا ضروريا، حيث كانت وسائل التواصل الاجتماعي خير عون لهم في كثير من المجالات، واستطاعت أن تلبي حاجتهم في القبول الاجتماعي، والاندماج مع الآخرين، ومشاركتهم في محافل المجتمع المختلفة، وهذا من شأنه أن يقلل المشكلات التي من المحتمل أن تحدث إذا شعر الكفيف بعدم تمكنه من الاستخدام الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي.

وشهد قطاع تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي نهضة كبيرة، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي عززت وسهلت التواصل بين مختلف القطاعات والأفراد، حيث سمحت للجميع بالمشاركة في إنتاج المعرفة، وأصبحت جزءا من مكوناتها، كما أصبح لها دورا مؤثرا وفاعلا في المجتمع، حيث أصبح الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي عالميا يزداد يوما بعد يوم، خاصة في ظل الاتجاهات المتزايدة نحو الاعتماد عليها، وعلى شبكة الإنترنت في مختلف الميادين العلمية والعملية، فقد بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم حاليا ما يزيد عن ٣ مليارات مستخدم، يملكون ٣ مليارات حساب وصفحة، وما تزال هذه الوسائل تلقى الرواج والانتشار السريع؛ لأنها أصبحت موضة العصر أولا، ولأن هناك من وضع الخطط لنشرها عن طريق توفيرها بأسعار زهيدة الثمن ثانيا. (مركز الحرب الناعمة للدراسات، ٢٠١٦: ٧)

أما على صعيد سلطنة عمان، فقد أشارت نتائج دراسة المقبالية (٢٠١٦)، المطبقة على ذوي الإعاقة البصرية في سلطنة عمان، أن ٦٤,٣٪ من ذوي الإعاقة يمتلكون صفحة أو حسابا في مواقع التواصل الاجتماعي.

وبناء على ذلك فقد أصبحت حياة الفرد في الوقت الحالي متصلة، اتصالا لا فكاك له، بوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة النظر الاجتماعية؛ نظرا للاعتماد عليها في الإنتاج والتفكير، والتواصل والتفاعل واحتضان ميول واتجاهات الأفراد.

ومن هذا المنطلق فقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل واقعا مفروضا على المجتمع، قادرة على اختراق حواجز زمانية ومكانية، والوصول لجميع البشر في شتى بقاع الأرض، والانخراط في المحيط المجتمعي في نفس الوقت.

فالإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى التواصل مع الآخرين بمختلف الطرق والأساليب، وذلك لتعزيز العلاقات الاجتماعية، وخلق حالة من التفاهم والألفة بينهم، ويسعى من خلالها لإشباع حاجات ودوافع متعددة ومتنوعة من تفاعل وعلاقات اجتماعية، وكسب للمعلومات، وهربا من واقعه، وهذا ما أكدته دراسة (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) حول وسائل التواصل الاجتماعي للمكفوفين ودورها فيما تعكسه من شعور بالأمن النفسي؛ لوجود أصدقاء لهم عبر الإنترنت.

وتعدّ فئة ذوي الإعاقة البصرية من فئات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فالكفيف يمثل إحدى فئات المجتمع التي حظيت باهتمام مبكر سبق جميع ميادين الإعاقات الأخرى، حيث قد يظن البعض أن رعاية الكفيف تتمثل في توفير الأنشطة والخدمات ومؤسسات الرعاية المختلفة؛ لاستثمار وقت فراغه وإكسابه مهارة التواصل الاجتماعي، بيد أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزء بسيط من احتياجات الكفيف في ظل ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانات ضخمة، يمارس الكفيف من خلالها الأنشطة المختلفة.

وكان الكفيف قديما يحصل على المعلومات من عدة مصادر، من أهمها المصادر التالية (أبو دية، ٢٠١٣ :١٢ -١٣):

- **المادة المطبوعة على الورق بطريقة برايل.**
- **المادة الصوتية المسجلة على أشرطة الكاسيت.**
- **وجود القارئ المبصر المباشر الذي يقرأ للكفيف كل ما يحتاجه لمدة زمنية محددة.**

وهذا ما أكده قانون رعاية وتأهيل المعاقين في سلطنة عمان في المادة الأولى، والتي تلزم بضرورة توفير الخدمات التعليمية للمعاقين بما يتناسب مع قدراتهم الحسية والجسدية والذهنية في المادة السابعة (قانون رعاية وتأهيل المعاقين بسلطنة عمان، ٢٠٠٨).

لكن مواقع التواصل الاجتماعي ليست دائما توائم احتياجات المعاقين بصريا؛ لما تحمله من تعقيدات وصعوبات تعوق أداءهم الفعال والمؤثر في هذه المواقع، وجعلتهم يجنبون أنفسهم عناء اقتحام هذا الفضاء الواسع، لذلك أصبحت المجتمعات تخطو خطوات سريعة في هذا الميدان، فأوجدت برمجيات تم تطويعها بما يتناسب واستخداماتهم مثل قارئات الشاشة، ووفرت لهم فرصا ثمينة للتواصل، وأصبحت منطلقا لاكتشاف قدراتهم الابتكارية. حيث تلزم المادة (١١) من قانون رعاية وتأهيل المعاقين في سلطنة

عمان الجهات المعنية بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية بالعمل على تيسير مشاركة المعاقين في المعسكرات والمنافسات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية، والاهتمام بتوفير وسائل إثراء ثقافية لديهم (قانون رعاية وتأهيل المعاقين بسلطنة عمان، ٢٠٠٨).

وقد لاحظ الباحثون غيابا واضحا للدراسات العربية، وبالأخص في المجتمع العماني، التي تناولت استخدامات الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي (في حدود علم الباحثين)، ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما واقع استخدامات الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ثانيا: أهداف البحث

١- الهدف الرئيس:

- تحديد واقع استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي

٢- الأهداف الفرعية:

أ. تحديد أسباب استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي.

ب. تحديد الآثار المترتبة على استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي.

ت. تحديد الصعوبات التي تواجه الكفيف في استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

ث. التوصل إلى مقترحات لدور الأخصائي الاجتماعي في توجيه ذوي الإعاقة البصرية لكيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثا: تساؤلات الدراسة

١- التساؤل الرئيس:

ما واقع استخدامات الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

٢- التساؤلات الفرعية:

أ. ما أسباب استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ب. ما الآثار المترتبة على استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ت. ما الصعوبات التي تواجه الكفيف في استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ث. ما المقترحات المتعلقة بدور الأخصائي الاجتماعي في توجيه ذوي الإعاقة البصرية لكيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي؟

رابعا: أهمية الدراسة

١- الأهمية العلمية:

أ. مساعدة الجهات المعنية المختلفة على اكتساب المعرفة والدراية في هذا الموضوع.

ب. تضيف معرفة تمكّن ذوي الإعاقة البصرية من الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي، بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، بعيدا عن إساءة استخدامهم الذي يترتب عليه عواقب وخيمة.

ت. قد تشكل هذه الدراسة إضافة معرفية في الخدمة الاجتماعية بشكل عام، ومجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص، حيث تثري المعرفة العلمية فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

٢- الأهمية التطبيقية:

أ. إمكانية مساهمة نتائج الدراسة في حل وتفسير بعض القضايا والمشكلات المتعلقة بالعلاقات والسلوك الاجتماعي لذوي الإعاقات البصرية؛ لارتباطها بغيرها من المشكلات.

ب. تحويل نتائج الدراسة ومقترحاتها إلى مادة علمية، تستخدم في الحملات والبرامج التوعوية؛ لتوعية الأسر والمجتمع بقضايا الإعاقة البصرية.

خامسًا: مفاهيم الدراسة

١- المعاق:

لغةً: اسم مفعول من أعاق، ويعني من به عاهة تعوقه عن التكيف مع الحياة العملية والعادية (معجم المعاني، فقرة١).

اصطلاحًا: تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح المعاق، واختلفت فيما بينها من حيث أوجه القصور ومسبباته، ومصطلح المعاق لفظيا مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق، ويعرف محمد عبد المنعم المعاق بأنه: "المواطن الذي استقر به عائق أو أكثر، يوهن قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي، ودعم مؤسسي على أسس علمية تكنولوجية، يعيدها إلى مستوى العادية أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى" (فهمي، ٢٠٠٠: ١٣).

إجرائيًا: يقصد به الشخص الذي يعاني من عجز في إحدى النواحي الجسمية أو الاجتماعية أو العقلية، والتي تعوقه عن أداء أدواره الاجتماعية بالشكل المطلوب؛ مما يستدعي تأهيله لأدائها كما ينبغي.

٢- الإعاقة البصرية:

تختلف الإعاقة البصرية من حيث شدتها، ومدى تأثيرها في فاعلية الإبصار باختلاف الجزء المصاب من العين، وبدرجة الإصابة، وبزمن الإصابة، ومن هذا المنطلق تصنف الإعاقة البصرية إلى نوعين رئيسين، هما (سالم، ١٩٩٧: ١٨):

- كف البصر الكلي قانونيا:

اعتُمِد هذا التعريف من قبل الجمعية الطبية الأمريكية حيث يقصد بالكفيف قانونيا أنه الشخص الذي تبلغ حدة إبصاره ٢٠/٢٠٠، أو أقل في أفضل العينين باستخدام النظارات أو العدسات الطبية، أو هو الذي تكون حدة إبصاره أكثر من ٢٠/٢٠٠، ولكنه يعاني من ضيق المجال البصري. وبناء على هذا التعريف فإن الكفيف قانونياً هو الذي لا يستطيع قراءة الكلمة المطبوعة؛ بما يتحتم معه تعليمه الاعتماد على أساليب وأدوات لمسية وسمعية، إضافة إلى الاعتماد على الحواس الأخرى غير البصرية، كما يتم تعليمه في

مدارس داخلية أو فصول خاصة بذوي الإعاقة البصرية تسمى فصول برايل، ويتضح من تعريف كف البصر القانوني أن فئة كف البصر الكلي تدخل ضمن نطاق كف البصر القانوني (سالم، ١٩٩٧: ١٩-٢٠).

- الإبصار الجزئي (ضعف البصر):
اعتمد قانون الضمان الاجتماعي الأمريكي لهذا المصطلح التعريف التالي: "ضعيف البصر أو المبصر جزئياً، هو الذي تبلغ حدة إبصار فيما بين ٢٠/٢٠٠ أو ٢٠/٧٠ في العين الأفضل، وذلك بعد استخدام العدسات أو النظارات الطبية والمعينات البصرية الملائمة" (سالم، ١٩٩٧: ٢١).
ومن ثم يُعرف المعاقون بصريًا إجرائيًا في إطار هذه الدراسة أنهم: الطلبة من فئة مكفوفي البصر الكلي والجزئي بمعهد عمر بن الخطاب، المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل نشط.

٣- مواقع التواصل الاجتماعي:
مجموعة من الخدمات المقدمة من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بالتواصل، والتعرف إلى الآخرين، وتبادل المعلومات من خلال نظام آلي (ابتسام، ٢٠١٦).
وعرفها آخرون بأنها "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع (نور؛ بشير؛ يوسف، ٢٠١٦: ٣٤).
ويقصد بها إجرائيا في إطار هذا البحث: مجموعة شبكات تشكلت عبر الإنترنت، يستخدمها الفرد (الكفيف – ضعيف البصر) لإشباع العديد من الحاجات، وتجمع بينهم اهتمامات مشتركة في مجتمع افتراضي.

سادسًا: الدراسات السابقة

الدراسات العربية
١) دراسة قام بها كل من أبو زيتون ومقدادي، (٢٠١٢) حول "الأمن النفسي لدى الطلبة المعاقين بصرياً في ضوء بعض المتغيرات"، سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها: تعرف مستويات الشعور بالأمن لدى الطلبة المعاقين بصرياً، الملتحقين بمدرسة ذوي الإعاقة البصرية الثانوية، وإلى تعرف أثر متغيرات شدة الإعاقة (ضعاف البصر، وذوي الإعاقة البصرية) واستخدام التكنولوجيا، والتحصيل، والتفاعل في الشعور بالأمن لديهم، باستخدام المنهج الوصفي، واشملت عينة الدراسة على ٤٦ طالبا معاقا بصرياً من الملتحقين بمدرسة خاصة بالمعاقين بصريا. وأشارت النتائج إلى أن درجة الشعور بالأمن كانت متوسطة لدى المعاقين بصريا. وأشارت أيضا إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين شدة الإعاقة، واستخدام التكنولوجيا.
٢) أجرى أبو دية في عام (٢٠١٣) دراسة بعنوان "واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصريا بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية"، وقد هدفت إلى تحديد واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصرياً بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، حيث قامت الباحثة باختيار عينة البحث، التي شملت ١٨ طالبا وطالبة من المعاقين بصرياً في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية للعام (٢٠١٢-٢٠١٣)، وذلك باستخدام الاستبانة أداة للدراسة، متبعة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها، هذا وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية لمساعدة هذه الفئة على التكيف مع طبيعة إعاقتها واحتياجاتهم في الكلية؛ إلا أن هناك نوعاً من القصور في توظيف تكنولوجيا المعلومات لتسيير شؤونهم التعليمية، ورفع مستوى المشاركة الإيجابية للطالب المعاق بصريا.
٣) دراسة قام بها (صوفي وآخرون، ٢٠١٥) بعنوان "برنامج مقترح لتحقيق التوافق الجامعي للطلاب المعاقين بصريا"، هدفت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها تعرف مستوى التوافق الجامعي للطلاب المعاقين بصريا بجامعة السلطان قابوس، وتعرف أراء أعضاء الهيئة الأكاديمية الذين شاركوا في تدريس طلاب، في الجامعة، معاقين بصريا، مستخدمة أداتي الاستبانة والمقابلات شبه المقننة كأدوات للدراسة، معتمدة على منهج المسح الشامل، وتمثلت عينة الدارسة في الطلاب المعاقين بصريا وعددهم (٣١)، بالإضافة إلى الأساتذة القائمين على تدريسهم في الفصل الدراسي (خريف ٢٠١٤) وعددهم (٣٣). وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: مستوى التوافق الجامعي للطلاب المعاقين بصريا هو مستوى متوسط، وعدم تأهيل الطلاب العاديين قد يكون سببا في سوء التوافق الجامعي للطلاب المعاقين بصريا.
٤) دراسة المقبالية (٢٠١٦)، حول "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها"، هدفت الدراسة إلى كشف وتحليل وتفسير استخدامات ذوي الإعاقة البصرية المختلفة لشبكات التواصل الاجتماعي ودوافع استخدامهم لها، والإشباعات المتحققة من تلك الاستخدامات، وذلك من خلال دراسة مسحية على عينة من ذوي الإعاقة البصرية في سلطنة عمان، باستخدام منهج المسح الإعلامي، وبتحليل استبانة في نسختيها الإلكترونية والورقية لعينة مكونة من ٧٣ مكفوفا من سلطنة عمان، موزعين على جمعيات النور للمكفوفين في سلطنة عمان. وخلصت الدراسة إلى أن ٦٤,٣٪ من عينة الدراسة من ذوي الإعاقة البصرية يمتلكون صفحة أو حسابا على شبكات التواصل الاجتماعي. وأكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى عينة الدراسة بالترتيب هي: تويتر ويوتيوب وفيسبوك وجوجل بلس وسكايبي ولينكد إن وسناب شات والإنستجرام. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة المدروسة يفضلون الدخول لشبكات التواصل الاجتماعي بمفردهم، مستخدمين الهواتف الذكية في البيت أو السكن غالباً، ولمدة تتراوح ما بين ساعة وأقل من ٣ ساعات، وأن بداية

الاستخدام لهذه الشبكات كان منذ ثلاث سنوات أو أكثر. وبينت نتائج الدراسة أن استخدام ذوي الإعاقة البصرية لشبكات التواصل الاجتماعي لم تغير من نمط تعرض عينة الدراسة لوسائل الإعلام الأخرى، لأنهم يعتبرونها مكملة لهذه الوسائل ومفسرةً لها. وأكثر الوسائل الإعلامية التي يتابعها ذوو الإعاقة البصرية في السلطنة هي المواقع الإخبارية، ومواقع الصحف والمجلات على الويب، بينما كانت الإصدارات الورقية للصحف والمجلات أقل متابعة.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن الحاجات المعرفية تعد أكثر الحاجات التي تدفع معظم أفراد العينة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وأن دوافع الاستخدام لهذه الشبكات نفعية في المقام الأول، مثل الرغبة في الاستطلاع والبحث عن المعلومة، تليها الدوافع الطقوسية مثل التخلص من الوحدة والاستمتاع مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ. أما الإشباعات المتحققة من استخدام الشبكات المذكورة فهي إشباعات توجيهية في المرتبة الأولى مثل التنمية المعرفية، والحصول على الأخبار والمعلومات وزيادة الثقافة الشخصية، تليها الإشباعات شبه التوجيهية، مثل التسلية والإحساس بالمتعة والسعادة، والإشباعات الاجتماعية، مثل التواصل مع الأصدقاء والأقارب والاندماج في المجتمع، وأخيراً الإشباعات شبه الاجتماعية، مثل الحاجة للتفاعل مع المعاقين وذوي الإعاقة البصرية منهم.

٥) دراسة قام بها الشديفات والقضاة (٢٠١٧) حول "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية في الأردن"، سعت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لذوي الإعاقة البصرية بالأردن، وسعت أيضا إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية، ودرجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالبا وطالبة، تم اختيارهم عشوائيا من طلبة الأكاديمية الملكية للمكفوفين في الأردن، وقد استخدم الباحث في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس الوحدة النفسية لرسيل كأداة لجمع البيانات، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، مفادها أن مستوى شعور ذوي الإعاقة البصرية المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي بالوحدة النفسية منخفض، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية للبعدين السابقين تعزى للجنس، ولا توجد فروق تعزى لنوع الإعاقة أو مدد التصفح.

التعقيب على الدراسات العربية:

بعد العرض السابق للدراسات المذكورة، يتضح أن أغلب الدراسات هي دراسات ميدانية أو تطبيقية، اعتمدت على تجميع بياناتها من الواقع، حيث تتشابه معظمها إلى حد كبير مع الدراسة الحالية، من حيث المحاور التي تناولتها (واقع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي، وأسباب الاستخدام لهذه المواقع، وآثار الاستخدام، والصعوبات التي يواجهونها أثناء استخدامهم لهذه المواقع أو أحد محاورها). أما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فعلى غرار الدراسة الحالية فقد اعتمدت معظم الدراسات المنهج الوصفي؛ لكونه أنسب المناهج لمثل هذا النوع من الدراسات؛ نظراً لأنه يصف الموضوع وصفا دقيقا كما هو عليه في الواقع، وأنه يعمل على تحليل متغيرات الدراسة، وإيجاد العلاقة بينهما، وأن أغلبها استخدم الاستبانة - مع بعض المقاييس (بناء على موضوع الدراسة) كأداة لجمع بيانات الدراسة، حيث طبقت تلك الدراسات على الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية كعينة ممثلة للدراسة.

وقد تعددت الدراسات في ذات المجال، على الرغم من اختلاف (البيئة أو مجتمع الدراسة، وأيديولوجية المجتمع، وخصائص العينات، وحجم العينات، والمؤسسات التي تحتضن هذه الفئة، ومستوى الانفتاح والتقدم التكنولوجي في المجتمع) التي أجريت عليها الدراسات السابقة إلا أنها اتفقت في أغلبها على مجموعة من النتائج وأهمها:

- استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وفرت لهم الدعم النفسي والاجتماعي، حيث قضى على الحرج الذي يعانونه أثناء التواصل معهم في الحياة الواقعية.
- إن استخدامهم لمثل هذه المواقع أتاح لهم الفرصة للتساوي مع المبصرين في الحصول على المعارف والمعلومات.
- يستخدم المعاق بصريا لغة خاصة به، يتعلم بها القراءة والكتابة وهي لغة برايل.
- أغلب المبحوثين أوضحوا أنهم يستخدمون الهاتف المحمول للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ويعزى ذلك إلى أنه أخف الأجهزة، ويسهل حمله والتنقل به، ومن السهل تحميل التطبيقات عليه، بالإضافة إلى وجود مدعمات مثل قارئات الشاشة.
- تويتر وفيسبوك من أكثر الشبكات استخداما من قبل ذوي الإعاقة البصرية، نظرا لشعبيتهما ولأنهما يعتمدان على النصوص المكتوبة، والتي أصبح على الكفيف من الممكن التفاعل معها بفعل برامج ناطقات الشاشة والطباعة بلغة برايل وغيرها من البرامج المتاحة لهم.

بعد التدقيق في الدراسات العربية لاحظ الباحثون وجود قصور في تسليط الضوء على بعض العناصر الجوهرية في الدراسة الحالية، وهي ما يأتي:

- قصور أدوار المؤسسات الحاضنة لهذه الفئة والرائدة في رعاية ذوي الإعاقة البصرية والمهتمة بقضاياهم.
- أسباب استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- أبرز التحديات التي يواجهها ذوو الإعاقة البصرية أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدير بالذكر أن دراسة (المقبالية، ٢٠١٦) سابقة الذكر اقتربت من الدراسة الحالية؛ لكونها دراسة مطبقة في السلطنة، ولامس هدفها الرئيسي أحد أبعاد الدراسة الحالية، ألا وهو "أسباب استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي"، وقد

جاءت الدراسة الحالية أعم وأشمل من حيث الأبعاد التي شملتها، وقد ذُكرت سابقا.

الدراسات الأجنبية:

١) قام الباحث هولير، (٢٠١٢) بدراسة حول "وسائل التواصل الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة"، فكانت هذه الدراسة بمثابة دراسة نوعية، تهدف إلى الحصول على نظرة ثاقبة للاتجاهات المستقبلية حول استخدام المعاقين لوسائل التواصل الاجتماعي، استهدفت الدراسة تعرف تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، التي يمكن للمعاقين الوصول إليها، ودعم مستخدمي هذه الوسائل في أداء مهام معينة. استخدمت الدراسة أسلوب الاختبارات مع الأشخاص المعاقين بمختلف الإعاقات والذين شكلوا عينة الدراسة، حيث بلغ عددهم ٤٩ شخصا استجابوا للاختبار. فكان اختياره لهذه الأداة يهدف إلى تمكينهم من مشاركة قصصهم حول كيفية تغلبهم على الحواجز التي تحول دون الاستخدام السليم لهذه الوسائل. وقد أشار المعاقون المستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي إلى أنها مفيدة، وقدموا بعض النصائح فيما يتعلق بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأشارت أيضا الدراسة إلى عدد من النتائج فيما يتعلق بمدى ملائمة برامج التواصل الاجتماعي لاحتياجات الكفيف، مثل شبكتي اليوتيوب وتويتر اللتين تعرضتا لانتقادات؛ بسبب عدم قدرة الكفيف على استخدامهما؛ نظرا لأنهما لم تكيفا ليلائما حاجات الكفيف، إلا أنهما بعد ذلك أحرزتا تقدما واسعا، وأصبحتا تدعمان احتياجات الكفيف.

٢) أجرى الباحث João Guerreiro, (2013) دراسة حول "تفاعل ذوي الإعاقة البصرية مع التطبيقات الاجتماعية المتنقلة"، هدفت الدراسة إلى تقديم نظرة أولية حول القيود والتحديات البحثية المفتوحة، التي هي عرضة لهذه التطبيقات الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة البصرية في كل من الجهاز المحمول (الهاتف)، والجهاز المكتبي (الكومبيوتر/ اللاب توب)، وذلك من خلال دراسة حالة استكشافية للأكفّاء، تم مقارنة وملاحظة الصعوبات التي يواجهها كفيف يستخدم التطبيقات الاجتماعية من خلال الهاتف المحمول، وكفيف آخر يتفاعل مع التطبيقات الاجتماعية من خلال الجهاز المكتبي، وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تحديد الصعوبات التي يواجهها ذوو الإعاقة البصرية عند التفاعل مع التطبيقات الاجتماعية، مثل: التناقضات بين إصداراتهم المحمولة والمكتبية، وتصور الفرص لإثراء التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعية، مثل: الاستفادة من التفاعل مع قارئ الشاشة لتخصيص البيانات لنقل وتجنب تحميل البيانات، التي لا تستخدم من قبل ذوي الإعاقة البصرية.

٣) دراسة قام بهاروكسانا وآخرون (٢٠١٤)، حول "الشبكات الاجتماعية كمورد لتعلم الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية "، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أكثر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من قبل ذوي الإعاقة البصرية، وسعت إلى معرفة التحديات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية لاستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي. تمثّلت عينة الدراسة في فئة ذوي الإعاقة البصرية في البنجاب، والذين بلغ عددهم ٣٥ شخصا. أشارت نتائج الدراسة أن نسبة استخدام ذوي الإعاقة البصرية لشبكات التواصل الاجتماعي كانت كالتالي: (تويتر ٢٪، لينكد ٥٪، سكايب ٢٥٪، فيسبوك ٤٢٪)، وقد صرّحت عينة الدراسة أن هدف استخدامهم لهذه الشبكات هو من أجل التواصل مع الآخرين، وتبادل الخبرات والأفكار والأغراض التعليمية، وقد أفادت الدراسة أن ما يقارب نصف أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عدة مرات في اليوم الواحد.

٤) أجرى الباحثان Shaomei Wu, Lada Adamic, (2014) دراسة حول "ضعاف البصر المستخدمين لشبكات الإنترنت الاجتماعية"، وهدفت الدراسة إلى تحديد كيفية استخدام ضعاف البصر الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، وتحديدا الفيسبوك، بدراسة الأنشطة التي يؤدونها، والمحتوى، وشبكات الصداقة التي يبنونها على الفيسبوك، وقد استخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى الخاص بالمستخدمين لعينة ٥٠ من ضعاف البصر المستخدمين للفيس بوك، وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تلقي المزيد من التعليقات والإعجاب حول المحتوى الخاص بهم، المشاركة في المسائل المتعلقة بإعاقة الرؤية، تحديد أنماط مميزة في لغتهم واستخدام التكنولوجيا بطريقتهم الخاصة، أصبح هناك استخدام للشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت للمستخدمين ضعاف البصر.

٥) أجرى كل من (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) دراسة حول وسائل التواصل الاجتماعي للمكفوفين، وركزت الدراسة على:

أ. ظروف الرؤية المختلفة لدى ذوي الإعاقة البصرية وضعاف البصر.

ب. مشاكل القدرة على الاستخدام والخصائص النفسية لدى عينة الدراسة في تفاعلها مع وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد اعتُمِدت طرق البحث النوعية، بما في ذلك المقابلات والدراسات الرصدية، لعينة تمثلت في ستة من ذوي الإعاقة البصرية وضعاف بصر المستخدمين للهواتف الذكية، ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:

أ. ميل الكفيف إلى الحصول على المعلومات بشكل سلبي بدلا من نشر المعلومات بنشاط في وسائل التواصل الاجتماعية.

ب. الصور، وهي في كثير من الأحيان تعد مشكلة بالنسبة لهم.

ج. شعور قوي يعكس الأمن في جعل هناك أصدقاء عبر الإنترنت.

د. اللون غالبا ما يستخدم في وسائل الإعلام الاجتماعية؛ لتمثيل نوع معين من الإشارات والمعاني الاجتماعية والكفيف بحاجة لذلك.

٦) قام (Vashistha et. Al , 2015)، بإعداد دراسة حول "منصات وسائل الإعلام الاجتماعية لذوي الدخل المنخفض للمكفوفين في الهند"، سعت الدراسة إلى تعرف الفوائد التي يجنيها ذوو

الإعاقة البصرية- من ذوي الدخل المحدود- من استخدامهم لشبكات تويتر والفيسبوك والواتساب، وتعرف الصعوبات التي يواجهونها، بالإضافة إلى كيفية استخدامها، باستعمالها أسلوب المقابلة والملاحظة شبه المنظمة، مستهدفة فئة ذوي الإعاقة البصرية، من ذوي الدخل المحدود، الذين يعيشون في المناطق الريفية وشبه الحضرية بالهند، وقد بلغ عدد العينة ٥٣ شخصا. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أنهم وجدوهم يستخدمون هذه الشبكات لتوسيع روابطهم ورفع مكانتهم الاجتماعية، والوصول إلى المحتوى الإعلامي والتسلية، على الرغم من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والقيود المالية.

التعقيب على الدراسات الأجنبية:

وباستعراض الدراسات الأجنبية السابقة نجد أن أغلب هذه الدراسات ركزت على جملة من الأبعاد والأهداف الجوهرية المهمة، التي تشابهت فيها مع الدراسة الحالية، وهي:

أ. الصعوبات والتحديات التي يواجهها المعاق بصريا عند استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

ب. واقع استخدام المعاق بصريا لمواقع التواصل الاجتماعي.

ت. تعرف شبكات مواقع التواصل الاجتماعية التي يستخدمها المعاق بصريا.

وفيما يتعلق بأداة الدراسات السابقة فاتبعت أنواعا مختلفة من الأدوات، تتراوح بين (المقابلات – الملاحظات – الاختبارات – دراسة حالة – تحليل المحتوى).

لاحظ الباحثون وفرة الدراسات الأجنبية السابقة، التي تتحدث عن جوهر الدراسة الحالية، وقد استفدنا منها كثيرا، على خلاف الدراسات العربية السابقة التي تعاني من نقص وقصور في المجال ذاته.

وقد وجد الباحثون أن هذه الدراسات اتفقت في كثير من نتائجها واختلفت في الأخرى، كالآتي:

- اتفقت نتائج دراسة كل من (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) و (Vashistha et. Al, 2015) و(روكسانا وآخرين، ٢٠١٤)، أن أحد دوافع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي هو من أجل التواصل مع الآخرين، ولتوسيع روابطهم وعلاقاتهم، ورفع مكانتهم الاجتماعية، وأن وجود أصدقاء عبر الإنترنت يعكس الأمن والأمان لديهم.
- اتفقت نتائج دراسة كل من (روكسانا وآخرين، ٢٠١٤) و (Shaomei Wu, Lada Adamic, 2014) في أن استخدام المعاقين بصريا للفيس بوك وتفاعلهم معه يعد أكثر من الشبكات الأخرى، وكذلك مرات استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعية تعد أكثر من عموم الناس.
- اتفقت نتائج ما خلصت إليه دراسة كل من Shaomei (2014) Wu, Lada Adamic, و(هولير،٢٠١٢)، أن للكفيف قدرات كثيرة، لا تقل عن الإنسان العادي، وأن كثيرا من مستخدميها أعمارهم تقل عن غيرهم، وهناك آثار تدل على تحسن استخدامهم لهذه المواقع وسهولتها بالنسبة لهم، وكثير منهم أشار إلى فائدتها، وقدموا بعض النصائح في كيفية الاستخدام لهذه المواقع.
- اتفقت نتائج دراسة كل من (Shaomei Wu, Lada Adamic, 2014) و(هولير، ٢٠١٢)، في مدى ملائمة وتطويع الشبكات لتناسب احتياجات المعاقين بصريا، وأن هناك آثار تحسن ملحوظة في سهولة استخدام تلك الشبكات، وإن كانت هناك صعوبات سابقة، ولكن هذه الشبكات تشهد الآن تقدما واسعا يدعم احتياجات الكفيف.

بينما لم تتفق دراسة (Guerreiro, João, 2013) مع نتائج الدراستين السابقتين، فترى بأن هناك صعوبات يواجهها المعاقون بصريا عند التفاعل مع هذه التطبيقات أو الشبكات، وأن هناك تناقضات في الإصدارات.

- تشير نتائج دراسة (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) إلى أن الكفيف يميل للحصول على المعلومات بشكل سلبي، بدلا من نشر المعلومات بنشاط في وسائل التواصل الاجتماعية، والتي تتعارض مع نتائج دراستي كل من: (Shaomei Wu, Lada Adamic, 2014) و(هولير،٢٠١٢)، اللتين خلصت نتائجهما إلى أن الكفيف عضو نشط يشارك ويتفاعل في الخبرات والأفكار والنصائح، سواء كان فيما يتعلق بطبيعة إعاقتهم، أو كيفية الاستخدام لهذه المواقع، وكذلك اتفقت نتائج دراسة (روكسانا وآخرين، ٢٠١٤)، مع الدراستين السابقتين في أن أحد أهداف الكفيف في الاستخدام هو تبادل الأفكار والخبرات والأغراض التعليمية.

ما الذي ستضيفه هذه الدراسة الحالية إلى الدراسات السابقة؟

الجدير بالذكر أن الدراسات السابقة لم تتطرق بشكل مركز إلى بعض العناصر، التي تعتبر بمثابة عناصر جوهرية في الدراسة الحالية كان من الممكن الاستفادة منها للوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة، وهي:

- النظريات المفسرة لاستخدام ذوي الإعاقة البصرية مواقع التواصل الاجتماعي.
- مدى تأثر ذوي الإعاقة البصرية بنظرة المجتمع لهم عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي في سلطنة عمان.
- القوانين التي تحمي حقوق المعاقين عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في سلطنة.

كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة؟

- تحديد أبعاد الدراسة.
- تدعيم الإطار النظري.
- تحديد عينة الدراسة.
- الاستفادة منها في إعداد أدوات البحث.
- مقارنة وتحليل النتائج.

سابعًا: النظرية الموجهة للبحث

نظرية الاستخدامات والإشباعات (ابتسام، ٢٠١٦):

- الاستخدام يعرف بأنه:
نشاط اجتماعي، يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل تكرار الأفراد له لمدّة طويلة.
ويقصد به في هذه الدراسة: طبيعة الأنشطة التي يقوم بها الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية في مواقع التواصل الاجتماعي.

- الإشباعات:
تعرف نظرية التحليل النفسي الإشباع أنه: خفض التنبيه والتخلص من التوتر من خلال تحقيق الهدف. ولهذا المفهوم صلة وثيقة بمفهوم كل من الدافع والحاجة. ولذلك هناك العديد من الإشباعات التي تتحقق لدى مستخدمي الإنترنت، وإسقاطا على مواقع التواصل الاجتماعي فيمكن تناولها كالآتي:
- اكتشاف ما هو جديد في مجالات عديدة.
- إشباعات معرفية متمثلة في الحصول على معلومات في مختلف المجالات.
- قضاء وقت في الترفيه والتسلية.
- تحقق الاتصال مع الآخرين، إذ يحقق عدة أشكال من الاتصال، مثل: اتصال واحد بمجموعة، واحد بواحد، مجموعة بمجموعة، استخدام وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني، المجموعات النقاشية، غرف الحوار والدردشة.
- تحقق الوجود الافتراضي: ويعد من أنواع الإشباعات، ويتحقق عن طريق شعور المستخدم بتواجده في بيئة تختلف عن بيئته الواقعية التي يعيش فيها.
ونقصد بالإشباعات في هذه الدراسة: الحاجات التي يسعى المستخدم من ذوي الإعاقة البصرية لإشباعها.
حسب رأي Burn أن مستوى التفاعل على شبكة الإنترنت يتمتع بمستوى مرتفع، وأكثر قوة مقارنة بالتفاعل الذي يحدث على وسائل الإعلام التقليدية. وعلى اعتبار أن الشخص يتصفح هذه المواقع لهدف معين يشبع من خلالها رغباته وحاجاته، فهذه النظرية تعد مناسبة لهذه الدراسة الحالية.
إن ظهور الويب في بداية التسعينات من القرن الماضي، أدى إلى ظهور دراسات وبحوث حول استخدام الناس للشبكات العنكبوتية، والإشباعات المتحققة من الاستخدام، وذلك استنادًا إلى مدخل الإشباعات والاستخدامات، الذي تم استخدامه في وسائل الإعلام التقليدية بشكل واسع. أما على مستوى وسائل الإعلام الجديدة، فقد ظهرت هناك محاولات في تطبيق هذه النظرية فيها، وتوصلت لنتائج مفيدة. حسب Serge Proulx، أوضح أن فائدة استخدام الأفراد للإنترنت تكمن في:
- يوفر طرقا عدة للاتصال، ويغير من صور استهلاك المواد الثقافية والترفيهية.
- يحافظ على العلاقات الاجتماعية.
فقد كشفت دراسة تشانج وزملائه (٢٠١٠) أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمون الفيسبوك لدوافع خارجية وداخلية. تتمثل الدوافع الخارجية فيما تتيحه هذه الشبكة من خدمات ومعلومات متجددة، من شأنها أنّها تمثل الجانب التشجيعي لهم للاستخدام المتكرر لها. أما الدوافع الداخلية فتكمن في الجوانب الذاتية والنفسية المتعلقة بالرغبة في تحقيق الذات والاندماج الاجتماعي. توسع الباحثون في مجال الدراسات للبحث عن تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في رأس المال الاجتماعي، والذي يقصد به المنافع والفوائد التي تتحقق من خلال التعامل مع مثل هذه المواقع والشبكات، وتتنوع المنافع بين المادية والمعنوية. بالنسبة للطلبة الجامعيين: يتمثل رأس المال الاجتماعي الناتج من استخدامهم لهذه المواقع هو الحصول على صداقات وعلاقات ذات صلة بحياتهم الأكاديمية أو الشخصية. وأكدت البحوث في ذات المجال أن من سبل تعزيز رأس المال الاجتماعي هو الحفاظ على العلاقات القديمة، وتعرف علاقات جديدة مع أشخاص غير معروفين، وذلك لتحقيق إشباعات معينة، من خلال عرض الشخص لذاته عبر البروفايل (ابتسام، ٢٠١٦).

ثامنًا: الإطار النظري للدراسة

أولًا: ذوو الإعاقة البصرية

يمتلك ذوو الإعاقة البصرية قدرات بارزة في جانب أو أكثر، تميزهم عن غيرهم؛ مما يشكل جوانب قوة لديهم، ومن أهم السمات التي تميزهم عن غيرهم من باقي أقرانهم ما يلي:
أ. لديهم قدرات متميزة تمكنهم من تحقيق مستوى عال من الإنجاز، قياسا بأقرانهم ممن هم في عمرهم، ولديهم ظروف بيئية متشابهة، وتعرضوا للخبرات ذاتها. ويتمثل هذا الإنجاز بشكل أساس في المجالات العقلية، والابتكارية أو الإبداعية، والفنية، وباقي مجالات الموهبة.
ب. قدرات متميزة وغير عادية في القيادة، إذ إنهم بإمكانهم إدارة المواقف المختلفة بشكل لافت للانتباه.
ت. متميزون في مجالات دراسية أو أكاديمية معينة، كتلك التي لا تعتمد على التناول اليدوي، وإن كانت الوسائل التكنولوجية الحالية قد سهلت من ذلك كثيرا، وجعلته في متناولهم (محمد، ٢٠٠٤).

١. أهم المؤسسات الرائدة في رعاية ذوي الإعاقة البصرية في سلطنة عمان والعناية بهم:
أ. جمعية النور للمكفوفين.
ب. مراكز الوفاء الاجتماعية التطوعية.
ت. معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين.
وبالنظر إلى معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين (المجال المكاني للدراسة) فقد تم افتتاحه في عام ٢٠٠٠ لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من مختلف مناطق السلطنة، بإشراف من وزارة التربية والتعليم في العام نفسه، وهو المعهد الوحيد لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من سن (٥- ٢٤) سنة. ويتم تعليم الطلاب من المراحل الأولى (ما قبل المدرسة) في صفوف خاصة، برعاية أخصائيات تربويات في هذا المجال، لتأهيلهم للصف الأول، ومتابعة الدراسة إلى صف الثاني عشر (المقبالية، ٢٠١٦).

ومن الأهداف التي يسعى المعهد لتحقيقها ما يلي:

١. تزويد طلبة ذوي الإعاقة البصرية بالمعارف والمعلومات، التي تساعده على التعامل مع أفراد المجتمع، وغرس القيم والعادات والاتجاهات السليمة لديه.

٢. توعية المجتمع والأسرة بالأسس السليمة للتعامل مع ذوي الإعاقة البصرية، والاهتمام بصحته النفسية، وتدريبه مهنيا، وتنمية مهاراته حتى يستطيع الاعتماد على نفسه.

٣. رفع مستوى الطلاب من خلال توفير التقنيات الحديثة التي تساعدهم على التواصل مع المجتمع والتعلم من خلال شبكة الإنترنت، ويمكنهم حملها إلى المنزل لإنجاز الأنشطة المدرسية وإرسالها إلى المعلم عن طريق البريد الإلكتروني. ويوفر المعهد لطلاب المرحلة الثانوية فقط أجهزة "البرايل نوت سينس"، وذلك لتكاليفه الباهظة، بالإضافة إلى أنه يوفر لضعاف البصر الأجهزة اللوحية والكتب المكبرة، ويهتم قسم تقنيات ذوي الإعاقة البصرية في المعهد بإصدار جميع المطبوعات الخاصة، وصيانة الأجهزة، وإعداد الرسومات البارزة لهم، من خرائط وأشكال هندسية لتعينهم على فهم المناهج الدراسية المختلفة (المقبالية، ٢٠١٦).

ثانيًا: ذوو الإعاقة البصرية ومواقع التواصل الاجتماعي

١. دوافع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع الشبكات الاجتماعية:

أوجدت الدراسة التي أجراها (Gilly et. Al, 2016) أن دوافع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع الشبكات الاجتماعية تتشابه مع دوافع استخدام المبصرين لمثل هذه المواقع، على الرغم من التحديات التي واجهوها، بسبب وجود العناصر البصرية والمحتويات المعقدة للصفحات، والتي تعقّد برامج قارئات الشاشة وقد تمثّلت في التالي:

أ. الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية مع الأصدقاء والعائلة.

ب. أغراض تتعلق بالوظائف، كأن يستخدم تويتر وينكد لتعزيزات مستحضرات التجميل، كما أشار إليها سبعة من ذوي الإعاقة البصرية ممن أجريت معهم المقابلة.

ج. مناقشة تجاربهم وتبادل الخبرات مع الآخرين، والتعبير عن هويتهم من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية.

أما عن الدراسة التي أجراها (Vashistha et. Al, 2015)، فقد بينت دوافع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمثل هذه المنصات والشبكات الاجتماعية، والتي تكمن في تحقيق مكانة اجتماعية عالية، وأن يحظوا باحترام من قِبل المبصرين؛ نظراً لأنهم اعتُبروا وكأنهم ليسوا ضمن فئات المجتمع، ناهيك عن النظرة الدونية اتجاههم.

الجدول (١) المستخدمون من ذوي الإعاقة البصرية والشبكات الاجتماعية

Twitter: 60%	Vine : 3%	Instagram: 22%	Other: 22%
Snapchat: 7%	Facebook: 100%	LinkedIn: 60%	Tumblr:7%

٢. آثار استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي:

لقد أحدثت وسائل الاتصال الاجتماعي تغيرات جذرية في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، بحيث حررتهم من العديد من العراقيل، وأتاحت لهم فرص الاندماج بصورة أفضل، حيث استخدموا هذه المواقع كوسيلة لنقل رسائلهم وآرائهم إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، فقد وجد الباحثون أن ٧٦٪ من الشباب ذوي الإعاقة البصرية الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤- ١٧) عامًا يستخدمون الإنترنت كل يوم؛ بهدف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ٩١٪ منهم يمتلكون صفحتين خاصة بهم (بروفايل) على تلك الشبكات (الشديفات؛ القضاة، ٢٠١٧).

٣. أهمية شبكات التواصل الاجتماعي لذوي الإعاقة البصرية:

إن ما يميز شبكات التواصل الاجتماعي هي قدرتها على الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد والتأثير فيهم عن طريق الرسائل والأفكار، وهي بدورها تؤدي دورا في إحداث التغيير الاجتماعي. إن حدوث الثورة الجذرية في حياة المعاقين بصريا مكنتهم من الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وأتاحت لهم فرص الاستفادة من التقنيات الحديثة كحال الأشخاص الأسوياء، الأمر الذي يعينهم على الاندماج بطريقة أفضل، وكذلك تساعدهم على الحصول على المعرفة والمعلومات دون الاستعانة بالغير، مع تحقيق الاستقلال. والجدير بالذكر، أن لهذه المواقع فوائد لا نغفل عنها، إذ تعمل على تفعيل قدراتهم وإمكانياتهم، وتوسع جوانب المعرفة لديهم، فهم قادرون على تطويع المحتوى التقني والتطبيقات على هذه المواقع، بما يتناسب مع احتياجاتهم وخصائص إعاقتهم (الشديفات؛ القضاة، ٢٠١٧).

٤. المستخدمون من ذوي الإعاقة البصرية والشبكات الاجتماعية:

تتيح الشبكات الاجتماعية التواصل مع الآخرين، بصوة تحافظ على بقاء العلاقات الاجتماعية قوية، وهذا ينطبق أيضًا على ذوي الإعاقة البصرية، المستخدمين لمثل هذه الشبكات أيضًا. فهم في حاجة إلى دعم مثل هذه الأنشطة بجانب التنشئة الاجتماعية السليمة، التي تعينهم على الاستخدام الأمثل لهذه الشبكات. وتشير نتائج الأبحاث إلى أن هناك تواجدا كبيرا لهذه الفئة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما أكده (Gilly et. Al, 2016) في دراستهم، حول استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع الشبكات الاجتماعية بمعدل مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، فكانت النتائج على النحو الآتي الجدول (١)

وهذا يتوافق مع ما جاء في دراسة (الشديفات؛ القضاة، ٢٠١٧)، التي أكدت أن كل أفراد العينة يمتلكون حسابات على شبكة الفيسبوك، وتليه شبكة تويتر، ثم شبكة الإنستجرام، ومنطقية هذا الترتيب يرجع إلى أن طبيعة البرنامج تعتمد على التقاط الصور ونشرها والتعليق عليها، على عكس تويتر وفيس بوك، اللذين يعتمدان على النصوص المكتوبة، والتي أصبح من الممكن أن يتفاعل الكفيف معها؛ بفعل برامج ناطقات الشاشة وغيرها من البرامج.

٥- تفاعل ذوي الإعاقة البصرية مع محتوى مواقع الشبكات الاجتماعية:

أ. التقاط الصور ومقاطع الفيديو ونشرها:
أشارت دراسة (Gilly et. Al, 2016) أن ٢٣٪ من ذوي الإعاقة البصرية، المستخدمين لهذه المواقع، صرّحوا بقدرتهم على نشر الفيديو وتركيب والتقاط الصور، إلا أن هذه العمليات لا تخلو من التحديات التي تواجههم أثناء القيام بها، لذلك كانوا يطلبون المساعدة من المبصرين، وإن لم تتوافر المساعدة فإنهم يأخّرون المهمة أو يتخلون عنها تماما.

ب.تفسير المحتوى المرئي والاستجابة له:
أشارت الدراسة نفسها أن أكثر من ٥٢٪ من المستخدمين (ذوي الإعاقة البصرية)، أفادوا بأنهم كثيرا ما يقومون بتفسير الصور التي تُنشر على هذه الشبكات، والتعليق عليها أيضا، إلا أنهم يواجهون تحديات وصعوبات في فهم الصورة إذا كان وصف الصورة ليس واضحا، أو المعلومات المرفقة ليست كافية، الأمر الذي يمنعهم من التفاعل مع المحتوى المرئي في هذه المواقع.
وجاءت دراسة (Qiu, S, Hu, J& Rautereerg, 2015)، مقترحة لتصميم ونموذج مبدئي، لتسهيل إمكانية وصول ذوي الإعاقة البصرية لمحتوى الصور، التي تنشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بوصف محتوى الصور صوتيا، ألا وهو نموذج "صوت الصور"، والذي من المتوقع أن تكون مميزاته كالتالي:
- تسجيل الصوت متزامن عند التقاط الصور.
- تعرف معلومات النص ومحتواه والتحدث بها في الصورة.

٦- التحديات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي:
يواجه ذوو الإعاقة البصرية العديد من الصعوبات أثناء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، نظرا لأن بعض الشبكات ليست مؤهلة بالقدر الكافي لأن يستخدمها الكفيف. حيث أشارت الدراسة التي أجراها (Vashistha et. al, 2016)، أن هناك مجموعة قيود وتحديات يواجهها ذوو الإعاقة البصرية أثناء استخدامهم لهذه المواقع، منها: القيود المالية، والتي تمثلت في تكلفة الهواتف الذكية، وإعادة شحن الهاتف، إضافة إلى صعوبة فهم لغة الصوت الذي يخرج من برنامج قارئ الشاشة، فكانوا يبطئون سرعته لكي يتيسر لهم الفهم، كذلك عدم قدرتهم على تفسير الاختصارات والرموز الشائعة في الرسائل، لذلك كانوا يميلون إلى استخدام الواتساب؛ نظرا لأنه يتيح الدردشات والمحادثات باستخدام الرسائل الصوتية البعيدة عن الرموز، والصوت الذي يخرج من قارئ الشاشة صوت خال من المشاعر، وكأنه يشبه الروبوت، مما يقلل من وصول تأثير الدردشة للطرف الآخر؛ لذلك يفضلون المحادثة عن طريق المراسلات الصوتية. إضافةً لذلك، أن هناك نقصا في تدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة، التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في هذه المواقع، الأمر الذي يجعلهم يبتعدون عن محاولة استكشافها وتجريبها والتوغل في عالمها والاستفادة منها، هذا بالإضافة إلى الحواجز الاجتماعية والاقتصادية والقضايا المتعلقة بإتقان اللغة الإنجليزية، لذلك هم غير قادرين على منافسة المبصرين في الاستخدام لمثل هذه المواقع، مما يجعلهم يفقدون ثقتهم بأنفسهم ونظرتهم الدونية لذواتهم (Vashistha et. al, 2016)

عاشرًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

١- نوع الدراسة
تعد هذه الدراسة دراسة وصفيه تحليلية؛ وذلك لوجود دراسات وكتابات سابقة حول هذا الموضوع، ولكونها تعتمد على جمع البيانات والمعلومات، ووصفها بشكل منظم للوصول إلى نتائج توضح واقع استخدام الكفيف لمواقع التواصل الاجتماعي.
٢- المنهج المستخدم
استُخدم، في هذه الدراسة، منهج المسح الاجتماعي بنوعيه، المسح الاجتماعي الشامل للطلاب النشطين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في معهد عمر بن الخطاب، بينما استُخدم المسح الاجتماعي، بالعينة، لبعض المختصين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي.

٣- مجالات الدراسة
- المجال الزمني: امتدت الدراسة من الفترة ١٠\٤\٢٠١٧ - ١٠\٥\٢٠١٧م، (ربيع ٢٠١٧).
- المجال البشري: الطلبة النشطون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض من المختصين بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي.
- المجال المكاني: معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين – محافظة مسقط؛ لكونه المؤسسة الحكومية الوحيدة التي تحتضن الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية في المراحل ما قبل التعليم الجامعي.
- إطار المعاينة: يبلغ عدد طلبة المعهد حوالي (١٥٩) طالبا وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية، واستهدفت الدراسة طلاب المعهد النشطين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي فقط (حسب حصر الأخصائية الاجتماعية بالمعهد، وبعض معلميه، بالتعاون مع الأخصائيات المتدربات)، وقد بلغ عددهم (٣٤) طالبا وطالبة من مكفوفي وضعاف بصر.

٤- أدوات الدراسة
- مقابلة مع الطلبة النشطين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بالمعهد.
- دليل مقابلة مع بعض المختصين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس.

٥- الصعوبات التي واجهت الباحثين عند إجراء البحث:
- قلة الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الكفيف، ومواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، وبالأخص في المجتمع

العماني، حيث وجدت دراسة واحدة تناولت الموضوع نفسه.
- صعوبة في إجراء المقابلات مع الطلبة النشطين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لارتباطهم بحصص ومناهج دراسية.
- استغرق إجراء المقابلات بمعرفة الباحثين وقتا طويلا، حيث كان ذلك مع ذوي الإعاقة البصرية، الأمر الذي تطلب منهم القيام بكل الإجراءات المتعلقة بذلك.

حادي عشر: نتائج الدراسة

تشير بيانات الجدول (٢) أن نسبة ٧٣,٥٪ من المبحوثين يستخدمون الهاتف المحمول في التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، ويعزى ذلك إلى كون الهاتف المحمول أخف الأجهزة وزنا، ممّا يعني سهولة حمله والتنقل به، وسهولة تحميل التطبيقات عليه؛ لكونه أكثر الأجهزة تدعيما للتكنولوجيا الحديثة، كالمعينات التي تسهل استخدام ذوي الإعاقة لهذه المواقع، أمّا الذين يستخدمون اللاب توب فنسبتهم ١٧,٧٪؛ لكونه الأكثر ملائمة لهم من الهاتف المحمول؛ لضعف بصرهم بدرجة كبيرة، في حين أن نسبة من يستخدمون الآيباد في تفاعلاتهم مع مواقع التواصل الاجتماعي تقدر بـ ٨,٨٪.

يشير الجدول (٣)، أن النسب توضح واقع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت النتائج ما يلي:
- ٩١٪ من عينة البحث أشاروا إلى أن هناك برامج متخصصة تحوّل نصوص الإنترنيت والارتباطات التشعبية إلى لغة خاصة يستطيعون قراءتها، وهذا مؤشر يفسّر احتمالية زيادة عدد ذوي الإعاقة البصرية المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لأنها طُوِعت لتصبح مهيأة لاستخدامها، وهذا ما خلصت إليه الدراسة التي قام بها (Vashistha et. al, 2015)، والتي أشارت إلى أن برنامج الواتساب احتل المرتبة الثانية بعد الفيسبوك من ناحية شعبيته واستخدامه من بين وسائل التواصل الاجتماعي؛ نظرا لأنه يوفر لهم ميزة الرسائل الصوتية التي تتيح لهم سماع الرسائل المسجلة صوتيا من قِبل أصدقائهم، فهي تفيدهم في المحادثات الطويلة، وأشارت الدراسة نفسها أن هناك برامج تسمى قارئات الشاشة، كانت بمثابة عامل مساعد للمكفوفين لتحقيق التواصل والتفاعل على هذه المواقع، حيث تقوم بقراءة محتوى المادة العلمية سواء كانت صورة أو فيديو أو نصا، الأمر الذي يسهل على الكفيف فهم المحتوى، ومن ثم مناقشة الفكرة مع المستخدمين الآخرين.
- ٧١٪ من المبحوثين صرّحوا بأنهم ليسوا متلقين للمعلومة فقط، وإنما هم يشاركون المبصرين، دائما، بآرائهم، ويتفاعلون مع المحتوى الذي يُطرح على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث دعّمت الدراسة التي أجراها (Gilly et. al, 2016)، هذه النتيجة مشيرة إلى أن ٢٣٪ من ذوي الإعاقة البصرية المستخدمين لهذه المواقع صرّحوا بقدرتهم على نشر الفيديوهات والصور، وكذلك قدرتهم على تركيب والتقاط الصور التي يتم نشرها، ومشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي من قِبل المبصرين، مما يدلل على أن التفاعل على هذه المواقع لا يسير في اتجاه واحد.
- ٨٥٪ من المبحوثين ممن يثقون بقدراتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مما يقوّي ثقتهم بأنفسهم، والنظرة الإيجابية لذواتهم، ومن ثم يحسّن شعورهم بالأمن والارتياح؛ مما يساعدهم على اكتشاف هذه المواقع والتعمق في تفاصيلها من غير اللجوء إلى المبصرين. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة الدراسة التي قام بها (أبو زيتون؛ مقدادي، ٢٠١٢)، والتي أشارت إلى أن قدرة ذوي الإعاقة البصرية على استخدام التكنولوجيا يحسن الشعور بالأمن؛ لأنه يزيد من الثقة بالنفس؛ ويقلل من مشاعر القلق والتوتر.
- ٩٠٪ من المبحوثين أشاروا إلى قدرتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من حيث إنشاء حساب جديد واستخدام الروابط والتقاط الصور ونشرها والتعليق عليها، والتعبير عن الإعجاب بها، واقتباس النصوص والرد عليها، كذلك قدرتهم على التحاور ومناقشة المواضيع التي تُطرح، حيث جاءت الدراسة التي قامت بها (المقبالية، ٢٠١٦)، مقوّية للفكرة نفسها، مشيرة إلى أن ذوي الإعاقة البصرية يفضلون الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي بمفردهم، مستخدمين الهواتف الذكية في البيت أو السكن غالباً، ولمدة تتراوح بين ساعة وأقل من ٣ ساعات، وهذه النتيجة تشير إلى قدرتهم ورغبتهم في الاعتماد على أنفسهم في الدخول لمثل هذه المواقع، وزيادة معدل الاستقلالية لديهم، بعيدا عن قيود الإعاقة والحركة.
- ٤٤٪ ممن أوضحوا أنهم لا يقضون وقتا طويلا في مواقع التواصل الاجتماعي وبلا هدف، مما يشير إلى نضج ذوي الإعاقة البصرية مستخدمي هذه المواقع في الاستخدام الجيد، الذي يعود عليهم بالنفع والفائدة، بعيدا عن العشوائية في الاستخدام وهدر الوقت. حيث دللت الدراسة التي أجراها Hewett and other 2012 أن ٦٠٪ من المبحوثين ذوي الإعاقة البصرية يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي بمتوسط ٢٠- ٤٠ دقيقة، وأكدت أيضا دراسة (المقبالية، ٢٠١٦) الفكرة نفسها.

يتضمّن الجدول (٤)، نسبًا توضح أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت النتائج ما يلي:
- ٧٦٪ كان دافعهم للاستخدام هو متابعة واستذكار دروسهم، بحسبان أن بعض شبكات مواقع التواصل الاجتماعي مثل الواتساب يمكن من خلالها تشكيل مجموعة group تضم عددا من الأشخاص يجمعهم هدف واحد، كأن يكون متابعة الدروس، وحل التكاليف والمهام، وتذكير بعضهم بعضا بمواعيد تسليم الواجبات والمشاريع. وهذا ما أكدته إحدى نتائج الدراسة التي قام بها (Hewett and other: 2012)، أن ٧٩٪ من المبحوثين يستخدمون هذه المواقع من أجل التحدث عن الدروس والواجبات المنزلية، ومناقشة المواضيع والأسئلة غير الواضحة، وهي أيضا طريقة للحصول على المعلومات

والدروس في حالة التغيّب عنها.

- ٥٩ ٪ من المبحوثين أوضحوا أن سبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي يتمثّل في إيجاد فرص عمل، والبحث عن الوظائف أو الأنشطة التي تعكس مجال اهتمامهم وميولهم، وقد لاقت هذه النتيجة تأييدا من قبل الدراسة التي أجراها (Vashistha et. al, 2015)، والتي توصلت إلى نتيجة مفادها أن ذوي الإعاقة البصرية ينغمسون في مواقع التواصل الاجتماعي بعالمه الواسع؛ من أجل البحث عن فرص عمل وأنشطة؛ للحصول على الدخل، وأنّهم يمارسون التسويق والترويج على هذه المواقع لأنشطة وأعمال خاصة بهم، كمستحضرات التجميل على سبيل المثال. وجاءت أيضا دراسة كل من: (Hollier وآخرين: ٢٠١٢) و(Gilly et. al, 2016) مؤيدة لنتيجة الدراسة الحالية.
- ٩٤٪ من المبحوثين ممن كانت دوافعهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تتمثّل في التواصل وكسب العلاقات الاجتماعية، وهذا يدل على رغبة ذوي الإعاقة البصرية في تكوين شبكة من الصداقات على هذه المواقع؛ من أجل توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية بمن حولهم، إضافة إلى رغبتهم بالاحتكاك بالمبصرين؛ حتى يشعروا بأنهم جزء من المجتمع. لاقت هذه النتيجة دعما من قبل الدراسة التي أجراها (بهاروكسانا وآخرون، ٢٠١٤)، مشيرة إلى أن دخول ذوي الإعاقة البصرية عالم التكنولوجيا، وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي، كان من أجل كسب الآخرين والتفاعل الاجتماعي معهم وتبادل الخبرات والأفكار، إضافة إلى رغبتهم في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء الذين يرغبون في استمرارية التواصل معهم، وهذا من شأنه التقليل من المشاعر السلبية التي يكنها الكفيف في داخله. وهناك دراسات أخرى أيّدت الفكرة نفسها منها: (Gilly, 2016) و (Vashistha et. al, 2015).
- ٩١٪ من المبحوثين كانت دوافعهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الاطلاع على كل ما هو جديد يُطرح أو يُتداول على مواقع التواصل الاجتماعي. اتفقت هذه النتيجة الحالية مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (المقبالية، ٢٠١٦)، والتي تشير إلى أن الحاجات المعرفية تعد أكثر الحاجات التي تدفع معظم أفراد العينة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وأن دوافع الاستخدام لهذه الشبكات نفعية في المقام الأول، مثل الرغبة في الاستطلاع والبحث عن المعلومة وعن كل جديد.
- ٨٨٪ من عينة البحث ممن صرحوا بأن أسباب استخدامهم لمثل هذه المنصات وشبكات التواصل الاجتماعي تتمثّل في توعية المبصرين بأنهم يستطيعون المشاركة واستخدام هذه المواقع، وذلك رغبة منهم في تصحيح الصور الذهنية، والأفكار الخاطئة التي يتبناها المبصرون عن الكفيف، بأنه لا يستطيع استخدام مثل هذه المواقع الإلكترونية، وأنه فاقد للبصر، وبهذا فهو عاجز ولا يستطيع التوغل في عالم التكنولوجيا. فقدت جاءت دراسة (Al Vashistha et. al, 2015)، مبينة أن الكفيف

جدول (٢) وسيلة تفاعل ذوي الإعاقة البصرية مع مواقع التواصل الاجتماعي

وسيلة التفاعل	العدد	النسبة (٪)
الهاتف المحمول	٢٥	٧٣,٥
اللاب توب	٦	١٧,٧
الآيباد	٣	٨,٨
المجموع	٣٤	١٠٠

جدول (٣) واقع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارة	نعم		لا	
	واقع استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪	ك	٪
١	هناك برامج متخصصة تحوّل نصوص الإنترنت والارتباطات التشعبية إلى لغة خاصة أستطيع قراءتها	٣١	٩١	٣	٩
٢	ما زلت مجرد متلق للمعلومة	١٧	٥٠	١٧	٥٠
٣	ما زلت أفتقد إبداء الرأي والمشاركة	١٢	٣٥	٢٢	٦٥
٤	أستطيع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٣٠	٨٨	٤	١٢
٥	أستمتع بمتابعة مواقع التواصل أكثر من وسائل الإعلام الأخرى	٢٨	٨٢	٦	١٨
٦	أكتب في ملف التعريف إلشخصي بأنني مكفوف ولا أحرج	١٩	٥٦	١٥	٤٤
٧	بعض ذوي الإعاقة البصرية يسيئون استخدام مواقع التواصل	٢٣	٦٨	١١	٣٢
٨	أثق بقدراتي في استخدام مواقع التواصل المختلفة	٢٩	٨٥	٥	١٥
٩	أقضي وقتا طويلا في مواقع التواصل الاجتماعي بلا هدف	١٥	٤٤	١٩	٥٦
١٠	أستطيع أن أتواصل بشكل فعال ومؤثر على مواقع التواصل الاجتماعي	٢٤	٧١	١٠	٢٩

جدول (٤) أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارة	نعم		لا	
	أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪	ك	٪
١	وفرت لي إمكانية قراءة الكتب والصحف والمجلات	٢٩	٨٥	٥	١٥
٢	متابعة واستذكار دروسي	٢٦	٧٦	٨	٢٤
٣	إيجاد فرص عمل	٢٠	٥٩	١٤	٤١
٤	تعرف ثقافات جديدة ومتنوعة	٣٢	٩٤	٢	٦
٥	التواصل مع الآخرين وكسب العلاقات	٣٢	٩٤	٢	٦
٦	التعبير عن رأيي وإثبات ذاتي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	٣١	٩١	٣	٩
٧	الاطلاع على كل جديد هو ما يدفعني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	٣١	٩١	٣	٩
٨	توعية المبصر بقدرته على المشاركة مع الآرين	٣٠	٨٨	٤	١٢
٩	الدفاع عن حقوقي وإيصال صوتي لمن يهمه الأمر	٢٩	٨٥	٥	١٥
١٠	تبادل المعلومات والأفكار يشكل دافعا لاستخدامي مواقع التواصل الاجتماعي	٣٠	٨٨	٤	١٢
١١	وجود وقت الفراغ	٢٣	٦٨	١١	٣٢
١٢	استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي لأتخطى شعوري بالوحدة	١٥	٤٤	١٩	٥٦

يسعى باستخدامه لهذه المواقع إلى تحقيق المكانة والاحترام والتقدير من قبل المبصرين؛ نظراً لأنهم يشعرون بالنظرة الدونية له، وأنه مهما درس فلن يحصل على وظيفة؛ بسبب أن أغلب الوظائف تتطلب القدرة على استخدام التكنولوجيا ببرامجها المختلفة، إضافة إلى تلقي الكفيف لردة فعل سلبية من قِبل المبصرين عندما يذهب إلى المحلات التجارية لإعادة شحن الإنترنت، ظنا منهم أنه يمازحهم.

- ٨٨ ٪ من عينة البحث كانت دوافعهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، متمثّلة في تبادل المعلومات والأفكار، حول المواضيع التي تُناقش أو يُشار إليها في هذه المواقع، حيث تصدّر هذا السبب قائمة الأسباب التي دفعت ذوي الإعاقة البصرية إلى استخدام هذه المواقع، وهذا مؤشر لنضج ووعي ذوي الإعاقة البصرية، وأهدافهم المدروسة في استخدامهم لمثل هذه المواقع، ورغبتهم في زيادة المخزون المعلوماتي والثقافي الذي يمتلكونه. وقد أكدت ذلك الدراسة التي قام بها (الخميس وصلوي،٢٠٠٧)، حيث تصّدر دافع الرغبة في زيادة المعرفة والثقافة والاطلاع. بينما جاءت نتائج دراستي كل من: (Gilly, 2016) و (Vashistha et. al, 2015) متعارضة مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أشارت هاتان الدراستان أن الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوسيع شبكة التواصل الاجتماعي هي من أولويات الأسباب التي دفعتهم للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا ما أكدته نظرية الاستخدامات والإشباعات – الموجهة للدراسة الحالية – حول الحاجات التي يسعى الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية لإشباعها من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

يشير الجدول (٥)، إلى نسب آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت النتائج ما يلي:

- ٣٥٪ من المبحوثين يشعرون بأن مستواهم الدراسي بدأ ينخفض؛ لانشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنهم لا يجدون في الاهتمام بدروسهم شيئا مثيرا وممتعا؛ نظرا لاستخدام بعض الطلبة الطرق الروتينية نفسها في المذاكرة التي تجلب الملل، بالإضافة إلى أن انغماسهم في تلك المواقع والأجهزة الإلكترونية يشعرهم بالتعب؛ نظرا لكونها مجهدة وتسحب طاقاتهم المفعمة بالنشاط، وما يقابل هذه النسبة، وهو ٦٤٪ من المبحوثين لم يشعروا بأن مستواهم الدراسي بدأ ينخفض، وذلك قد يرجع لحسن تخطيط وإدارة هذه النسبة من المبحوثين لوقتهم وسائر أعمالهم العلمية والحياتية. وهذا ما جاءت به نتائج دراسة (أبو زيتون؛ جمال؛ ومقدادي؛ يوسف، ٢٠١٢) في عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لمتغيرات شدة الإعاقة، التحصيل، واستخدام التكنولوجيا، والتفاعل بين شدة الإعاقة والتحصيل.
- ٣٣٪ من المبحوثين يرون أن انغماسهم في مواقع التواصل أدى إلى ضعف علاقاتهم المباشرة بالأشخاص، فهذا ما نجده مع الأسف عند أغلب الناس، وكذلك عند ذوي الإعاقة البصرية، وهذا يرجع إلى اكتفاء البعض بالتواصل مع الآخرين عبر هذه الشبكات، من دون الاختلاط بهم مباشرة، وشعورهم بالأمن لوجود أصدقاء افتراضيين يغنونهم عن الالتقاء بهم مباشرة، وهذا ما جاءت به نتائج دراسة (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) أن هناك شعورا قويا يعكس الأمن في وجود أصدقاء عبر الإنترنت. فقلت المشاركات والتفاعل مع الآخرين في مختلف الأنشطة الاجتماعية مما أدى إلى ضعف العلاقات المباشرة بين البشر.
- ٣٨٪ من المبحوثين يشعرون بالتعب والإرهاق عند تصفّحهم لمواقع التواصل لأوقات طويلة، وذلك لأن هذه الأجهزة الإلكترونية تؤثر كثيرا في طاقات البشر، فتؤثر سلبا في نظره وذهنه؛ ممّا يؤثر بدوره في باقي الجسم بتفاعل مستمر، ومن ثم يشعر المتصفّح بالإرهاق وينعكس على نفسيته أيضا. وهذا ما جاء في دراسة (قنيطة، ٢٠١١، ٢٨)، بأن نتيجة ذلك سيكون الأرق واضطرابات النوم وتخلخل دورة النوم الطبيعية؛ لأن السائد أن يكون الاتصال والدخول إلى الشبكة في الليل، وهذا يؤدي إلى النوم سويعات قليلة قد لا تتجاوز الساعتين، مما يسبب الإرهاق الجسدي والنفسي، وينعكس ذلك على الأداء الوظيفي والمهني والدراسي.
- ٢٩٪ من المبحوثين كانوا أكثر عصبية وتوترا، وذلك قد يرجع لانشغالهم المستمر بالمواقع، وشغفهم بالاستخدام لساعات كثيرة، من دون التنفيس عن مشاعرهم بشكل مباشر مع الآخرين، فأشارت دراسة (قديسات، ٢٥) إلى وجود أثر سلبي نفسي مرتفع في الشباب، وهو بنسبة ١٠٪ لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.
- ٢١٪ من المبحوثين يشعرون بأنهم لا قيمة لهم، حيث إنهم يشعرون بأنهم عاجزون وغير قادرين على المشاركة والعطاء، وهذا قد يرجع لنظرتهم السلبية إلى أنفسهم، وكل ذلك نتيجة لخصائصهم النفسية والاجتماعية التي خلفتها طبيعة الإعاقة لديهم، كالإحساس بالنفور من ذاته وشخصيته والفشل والإحباط أحيانا، وفقا لما جاء في دراسة (سالم، ١٩٩٧: ٧٠). وكذلك نظرة المحيطين وفقدانهم لتشجيع من حولهم. فلا بد من توجيه وغرس الثقة في ذوي الإعاقة البصرية وتشجيعهم من قبل الجهات المعنية، وبخاصة المعهد، فلهم من القدرات التي تفوق العاديين، وبإمكانهم الوصول إلى أعلى المراتب.

يشير الجدول (٦)، إلى نسب الصعوبات التي يواجهها ذوو الإعاقة البصرية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت النتائج ما يلي:

- ٥٠٪ من المبحوثين أشاروا إلى أن هناك حماية خاصة بالتطبيقات المستخدمة، وهذه النسبة جيدة جدا تدل على اهتمام المعنيين وجهودهم المبذولة في حماية المستخدمين ذوي الإعاقة البصرية وغيرهم، وحماية مواقعهم الخاصة بهم، وهذا ما نرجوه من الجهات المعنية أن تكثف جهودها ورقابتها على هذه المواقع للحماية من مشاكل الابتزاز وغيرها، فنجد أن "مشاركة الفرد لمعلوماته بشكل عشوائي قد يعرض خصوصيته للانتهاك أو

يعرض نفسه إلى الابتزاز أو السرقة أو فقد صداقاته وعلاقاته مع الأخرين"، وأن "إعدادات الخصوصية لا تحمي الفرد إلا من بقية الأعضاء في الشبكة، ولكنها لا تمنع بيانات الفرد عن مالكي الخدمة. فكل ما يفعله الفرد بدخوله إلى الشبكة هو أن يسلم كل بياناته وسلوكه للملّاك ويأتمنهم عليها". فهذه إحدى العناصر التي تم عرضها في ورشة عمل وطنية حول "أثر أدوات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب، ٢٠١٥".

- ٢٦,٥٪ لا يستطيعون مشاركة وتحليل المعلومات والمواقف مع الآخرين، وهذا ما يدل على وجود النظرة السلبية إلى أنفسهم، وإن كانت النسبة قليلة كرقم، ولكن تشير إلى وجود عدد من ذوي الإعاقة البصرية لديهم هذه الأفكار السلبية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, 2015) في أن الكفيف يميل للحصول على المعلومات بشكل سلبي بدلا من نشر المعلومات بنشاط في وسائل التواصل الاجتماعية. فهو يرجع لخصائصهم النفسية وشعورهم بالعجز والنقص وعدم الثقة بالنفس، فلا بد من الوقوف والالتفاف نحوها والعمل بجد؛ لتصحيح هذه المنظومة الفكرية السلبية وذلك عن طريق عمل جلسات إرشادية، ومحاضرات، ومناقشات لغرس الثقة لديهم، وحب إثبات الذات، وبأنهم قادرون على العطاء والمشاركة أينما وجدوا.
- ٦٢٪من المبحوثين لم يواجهوا صعوبة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك قد يرجع إلى مدى تطويع هذه المواقع وإتاحتها بالشكل المناسب لذوي الإعاقة البصرية، وترجع أيضا إلى إمكانيات وقدرات ذوي الإعاقة البصرية التي لا تقل في الحقيقة عن قدرات الشخص العادي، بل تفوقها في كثير من الأحيان. فهذا ما أكدت واتفقت عليه نتائج دراستي (Shaomei Wu, Lada Adamic, 2014) و(هولير، ٢٠١٢)، في أن للكفيف قدرات كثيرة لا تقل عن الإنسان العادي، وكثير من مستخدميها أعمارهم تقل عن أعمار غيرهم، وهناك آثار تدل على تحسن استخدامهم لهذه المواقع وسهولتها بالنسبة لهم، وكثير منهم أشار إلى فائدتها، وقدموا بعض النصائح في كيفية الاستخدام لهذه المواقع، بالإضافة إلى ما خلصت إليه الدراستان، في مدى ملائمة وتطويع الشبكات لتناسب احتياجات المعاقين بصريا، وأن هناك آثار تحسن ملحوظة في سهولة استخدام تلك الشبكات، وإن كانت هناك صعوبات سابقة ولكنها الآن تشهد تقدما واسعا يدعم احتياجات الكفيف.
- ٧١٪ من المبحوثين لم يواجهوا انتقادات وسخرية من بعض المبصرين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك يفسر وعي المجتمع العماني وتطوره وتغير نظرته وفكره حول ذوي الإعاقة البصرية بصورة إيجابية. وهذا ما تدعو وتوصي به دراسة (دويكات، ٤٦٢) حول أهمية أن تسهم وسائل الإعلام في تكريس الصورة الإيجابية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتقليص الصورة السلبية، من خلال بث رسالة إعلامية تعمل على تصحيح اتجاهات الناس نحو هذه الفئة المهمة في المجتمع، وتحث أيضا على العمل من أجل تغيير رؤية المجتمع في الإعاقة والابتعاد عن كل ما يقلل من شأن الأشخاص المعوقين في وسائل الإعلام المختلفة.

عاشرا: نتائج الدراسة

- أثبتت نتائج الدراسة أن هناك برامج متخصصة تحوّل نصوص الإنترنيت والارتباطات التشعبية إلى لغة خاصة يستطيع ذوو الإعاقة البصرية قراءتها، وهذا مؤشر يفسّر احتمالية زيادة عدد ذوي الإعاقة البصرية المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لأنها طُوِّعت لتصبح مهيأة لاستخدامها.
- أشارت نتائج الدراسة أن نصف مفردات البحث ليسوا متلقين للمعلومة فقط، وإنما دائما ما يشاركون المبصرين بآرائهم، ويتفاعلون مع المحتوى الذي يُطرح على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يدلل على أن التفاعل على هذه المواقع لا يسير في اتجاه واحد.

جدول (٥) آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارة	نعم		لا	
	آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪	ك	٪
١	منحتني الاستقلالية والاعتماد على الذات	٢٧	٧٩	٧	٢١
٢	أشعر بأن مستواي الدراسي بدأ ينخفض لانشغالي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	١٢	٣٥	٢٢	٦٥
٣	انغماسي في مواقع التواصل أدى إلى ضعف علاقاتي المباشرة بالأشخاص	١١	٣٣	٢٣	٦٧
٤	أشعر بالتعب والإرهاق عند متابعتي لمواقع التواصل لأوقات طويلة	١٣	٣٨	٢١	٦٢
٥	قلت ممارساتي ومشاركتي في الأنشطة الاجتماعية	١١	٣٢	٢٣	٦٨
٦	أصبحت أكثر عصبية وتوترا	١٠	٢٩	٢٤	٧١
٧	أشعر بأنني شخص لا قيمة لي	٧	٢١	٢٧	٧٩
٨	أشعر بالضيق لسخرية المبصرين مني في مواقع التواصل الاجتماعي	٧	٢١	٢٧	٧٩

جدول (٦) الصعوبات التي يواجهها ذوو الإعاقة البصرية عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارة	نعم		لا	
	الصعوبات التي يواجهها ذوو الإعاقة البصرية عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪	ك	٪
١	أجد أن الحماية الخاصة بتلك التطبيقات أو المواقع غير متاحة	١٧	٥٠	١٧	٥٠
٢	عدم وجود شخص له خبره يستطيع مساعدتي متى شئت	٩	٢٦,٥	٢٥	٧٣,٥
٣	لا أستطيع مشاركة وتحليل المعلومات والمواقف والآراء مع الآخرين	٩	٢٦,٥	٢٥	٧٣,٥
٤	واجهتني انتقادات وسخرية من بعض المبصرين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	١٠	٢٩	٢٤	٧١
٥	لا أكترث ولا أبالي بمن يهاجمني وينتقدني	٢١	٦٢	١٣	٣٨
٦	لم تواجهني صعوبة في استخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي	٢١	٦٢	١٣	٣٨

- بينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين يثقون بقدراتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مما يقوّي ثقتهم بأنفسهم والنظرة الإيجابية لذواتهم، ومن ثم يحسّن شعورهم بالأمن والارتياح؛ مما يساعدهم على اكتشاف هذه المواقع والتعمق في تفاصيلها من غير اللجوء إلى المبصرين.
- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين أثبتوا قدرتهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من حيث إنشاء حساب جديد واستخدام الروابط والتقاط الصور ونشرها والتعليق عليها والتعبير عن الإعجاب بها واقتباس النصوص والرد عليها، وكذلك قدرتهم على التحاور والمناقشة للمواضيع التي تُطرح، وهذه النتيجة تدل على قدرتهم ورغبتهم في الاعتماد على أنفسهم في الدخول لمثل هذه المواقع، وزيادة معدل الاستقلالية لديهم.
- أكدت نتائج الدراسة أن ذوي الإعاقة البصرية لا يقضون وقتا طويلا في مواقع التواصل الاجتماعي بلا هدف، مما يشير إلى نضجهم في استخدام هذه المواقع استخداما جيدا؛ ممّا يعود عليهم بالنفع والفائدة، بعيدا عن العشوائية في الاستخدام وضياع الوقت.
- أشارت نتائج الدراسة أن ذوي الإعاقة البصرية أصبحوا يدركون أن مستواهم الدراسي بدأ ينخفض لانشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنهم لا يجدون في الاهتمام بدروسهم شيئا مثيرا وممتعا؛ نظرا لاستخدام بعض الطلبة الطرق الروتينية نفسها في المذاكرة التي تجلب الملل، بالإضافة إلى أن انغماسهم في تلك المواقع والأجهزة الإلكترونية يشعرهم بالتعب؛ نظرا لكونها مجهدة وتسحب طاقاتهم المفعمة بالنشاط.
- أوضحت نتائج الدراسة أن ذوي الإعاقة البصرية يرون أنّ انغماسهم في مواقع التواصل أدت إلى ضعف علاقاتهم المباشرة بالأشخاص، ويرجع ذلك إلى اكتفاء البعض بالتواصل مع الآخرين عبر هذه الشبكات، من دون الاختلاط معهم مباشرة، وشعورهم بالأمن لوجود أصدقاء افتراضيين لا يلتقون بهم مباشرة.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم أسباب استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي:

١) إيجاد فرص عمل، والبحث عن الوظائف أو الأنشطة التي تعكس مجال اهتمامهم وميولهم.
٢) توعية المبصرين بأنهم يستطيعون المشاركة واستخدام هذه المواقع، وذلك رغبة منهم في تصحيح الصور الذهنية والأفكار الخاطئة التي يتبناها المبصرون حول الكفيف، بأنه لا يستطيع استخدام مثل هذه المواقع الإلكترونية.
٣) عدم وجود صعوبة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك قد يرجع إلى مدى تطويع هذه المواقع وإتاحتها بالشكل المناسب لذوي الإعاقة البصرية، وترجع أيضا إلى إمكانيات وقدرات ذوي الإعاقة البصرية، التي لا تقل في الحقيقة عن قدرات الشخص العادي، بل تفوقها في كثير من الأحيان.
٤) عدم مواجهة أية انتقادات وسخرية من بعض المبصرين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك يفسر وعي المجتمع العماني وتطوره وتغير نظرته وفكره حول ذوي الإعاقة البصرية بصورة إيجابية.
٥) وجود حماية خاصة بالتطبيقات المستخدمة، مما يدل على اهتمام المعنيين وجهودهم المبذولة في حماية المستخدمين من ذوي الإعاقة البصرية وغيرهم، وحماية مواقعهم الخاصة بهم من مشاكل الابتزاز وغيرها.

- أثبتت نتائج الدراسة أن دوافع استخدام غالبية ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي كانت لما يأتي:

١) متابعة واستذكار دروسهم، بحسبان أن بعض الشبكات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الواتساب يمكنها تشكيل مجموعة أو group، تضم مجموعة من الأشخاص يجمعهم هدف واحد، كأن يكون متابعة الدروس وحل التكاليف والمهام، وتذكير بعضهم بعضا بمواعيد تسليم الواجبات والمشاريع.
٢) التواصل وكسب العلاقات الاجتماعية، وهذا يدل على رغبة ذوي الإعاقة البصرية في تكوين شبكة من الصداقات على هذه المواقع؛ من أجل توسع دائرة علاقاتهم الاجتماعية بمن حولهم، إضافة إلى رغبتهم في الاحتكاك بالمبصرين حتى يشعروا بأنهم جزء من المجتمع.
٣) الاطلاع على كل ما هو جديد يُطرح أو يتم تداوله على مواقع التواصل.
٤) تبادل المعلومات والأفكار حول المواضيع التي تُناقش أو يُشار إليها في هذه المواقع.
٥) عدم وجود صعوبة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك قد يرجع إلى مدى تطويع هذه المواقع، وإتاحتها بالشكل المناسب لذوي الإعاقة البصرية، وترجع أيضا إلى إمكانيات وقدرات ذوي الإعاقة البصرية التي لا تقل في الحقيقة عن قدرات الشخص العادي، بل تفوقها في كثير من الأحيان.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم الصعوبات التي واجهت استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

١) الشعور بالتعب والإرهاق عند تصفّحهم لمواقع التواصل لأوقات طويلة، وذلك لأن هذه الأجهزة الإلكترونية تؤثر كثيرا في طاقات البشر، فتؤثر سلبا في نظره وذهنه، مما يؤثر بدوره في باقي الجسم في تفاعل مستمر، ومن ثم يشعر المتصفّح بالإرهاق وينعكس على نفسيته أيضا.
٢) الشعور بالعصبية والتوتر وذلك قد يرجع إلى انشغالهم المستمر بالمواقع وشغفهم بالاستخدام لساعات كثيرة، من دون التنفيس عن مشاعرهم بشكل مباشر مع الآخرين.
٣) الإحساس بالعجز وعدم القدرة على المشاركة والعطاء، وهذا قد يرجع إلى نظرتهم السلبية حول أنفسهم، وكل ذلك نتيجة لخصائصهم النفسية والاجتماعية التي خلفتها طبيعة الإعاقة لديهم، مثل الفشل والإحباط أحيانا.

٤) عدم تمكّنهم من مشاركة وتحليل المعلومات والمواقف مع الآخرين، ويدل ذلك على وجود النظرة السلبية حول أنفسهم، وإن كانت النسبة قليلة، لكنها تشير إلى وجود عدد من ذوي الإعاقة البصرية لديهم هذه الأفكار السلبية.

حادي عشر: مقترحات دور الأخصائي الاجتماعي مع ذوي الإعاقة البصرية في الاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي (تحليل المقابلة):

أُجريت مقابلة مع بعض المختصين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، وقد أوضحوا أن هناك أدوارا متعددة للأخصائي الاجتماعي اتفق عليها هؤلاء المختصون، وتتمثل فيما يأتي:

١) دور توعوي تعليمي يقوم على رفع مستوى وعي ذوي الإعاقة البصرية في الاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال مدّهم بمعلومات ومعارف حول مزايا وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها، والسلوكيات التي يجب مراعاتها عند الاستخدام، وتزويدهم ببعض القضايا المرتبطة باستخدام هذه المواقع مثل: الابتزاز الإلكتروني، وما يتبعها من إجراءات قانونية، وكيفية التصرف مع هذه المشكلات.

٢) العمل ضمن فريق عمل لإشباع احتياجات ذوي الإعاقة البصرية المعرفية والنفسية والاجتماعية؛ وذلك من خلال تقديم المعلومات المفيدة، والمساندة النفسية لهم التي تدّعم تواصلهم ومشاركاتهم البنّاءة في مواقع التواصل الاجتماعي.

٣) تشجيع ذوي الإعاقة البصرية على تكوين جماعات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي، تناقش قضايا الإعاقة والاندماج في المجتمع.

٤) تنشيط دور الأخصائي الاجتماعي في إقامة ورش عمل بالتعاون مع المراكز المتخصصة؛ وذلك لتنمية معارفهم ومهاراتهم حول المستجدات في هذه المواقع، والاستخدام الجيد لها.

٥) تفعيل مشاركة الأخصائي الاجتماعي في المواقع الخاصة بالمعاقين بصريا؛ وذلك من خلال العمل على تسهيل عمليات التفاعل بين أعضاء هذه المواقع، وطرح قضايا ذات أهمية، وتزويدهم بالاستشارات المهنية والتربوية، ومساعدتهم على مواجهة وحل الصعوبات التي تعترضهم، وإثراء المناقشات بين المستخدمين.

ثاني عشر: مقترحات الدراسة

١) توجيه وإرشاد ذوي الإعاقة البصرية نحو الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق إقامة محاضرات وندوات توعوية، وتوزيع مواد توعوية من مطويات ومنشورات.

٢) المشاركة في إعداد البحوث والدراسات المعنية في المجال، للخروج بنتائج وتوصيات لتدعيم الاستخدام الأمثل لهذه المواقع.

٣) إجراء بعض البحوث المستقبلية بحيث تتضمن عينة الدراسة عددا من المبحوثين ذوي الإعاقة البصرية من طلاب وعاملين في مختلف مؤسسات المجتمع من مدارس وكليات وجامعات وغيرها...

٤) ضرورة تبصير مؤسسات المجتمع (الحكومية، الخاصة، الأهلية)، بضرورة تطويع كافة المواد العلمية والخدماتية عند نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، بما يتناسب مع المكفوفين وباقي الإعاقات الأخرى؛ ليستطيعوا الاستفادة منها وضمان تفاعلهم ومشاركتهم.

٥) يجب على الجهات المعنية دعم الأجهزة الإلكترونية والتقنيات المختلفة، بحيث يسهل على الكفيف استخدامها وتلبية حاجاته من خلالها.

٦) إقامة محاضرات إرشادية للمكفوفين حول غرس الثقة بالنفس، وتصحيح منظومة التفكير السلبية واللاعقلانية حول الصورة السلبية لذواتهم.

٧) إقامة ورش تدريبية حول كيفية استثمار استخدام ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المنافع الضرورية لهم بشكل إيجابي.

٨) توعية المبصرين بأن المكفوف مبدع وقادر على المشاركة والعطاء والتفاعل في مختلف المجالات، وقد يفوق المبصر في قدراته وإمكانياته.

٩) المشاركة مع الجهات المختصة في تطبيق قانون رعاية وتأهيل المعاقين بسلطنة عمان، فيما يتعلق بالبنود التالية:

أ. اقتراح التشريعات لمعالجة قضايا الإعاقة، واقتراح تعديلها بما يضمن حقوق المعاقين، ويحدد أدوارهم وأدوار مؤسسات المجتمع نحوهم.

ب. متابعة تنفيذ برامج التأهيل وتشجيع التقنيات الحديثة فيها.

ت. تيسير حصول المعاقين على المعينات والأجهزة التأهيلية والتعويضية، وإزالة ما يعوق استفادتهم من الخدمات العامة.

المراجع

الخميس، حمود أحمد؛ صلوي، عبد الحافظ عواجي (٢٠٠٧). احتياجات المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام لها. ورقة عمل مقدمة في الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، السعودية.

سيد فهمي، محمد (٢٠٠٠). واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

عثمان، عبد الرحمن صوفي (٢٠١٦). برنامج مقترح لتحقيق التوافق الجامعي للطلاب المعاقين بصريا: دراسة ميدانية بجامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.

عواد، أحمد؛ شريت، أشرف (٢٠٠٨). دليل الأسرة والمعلمة في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية.

قنيطة، أحمد أحمد بكر (٢٠١١). الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها. غزة، دار الطبع (بدون)

نور، محمد؛ محمد، مصطفى بشير؛ يوسف، عوض الكريم (٢٠١٦). شبكات التواصل الاجتماعي FaceBook الفيسبوك Twitter – تويتر WhatsApp - الوتساب أنموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

مركز الحرب الناعمة للدراسات (٢٠١٦). شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة. بيروت، مكتبة مؤمن قريش.

نشأت، محمد (٢٠١٠). النشاط الحركي لذوي الإعاقة البصرية، الإسكندرية. مؤسسة حورس الدولية: الإسكندرية.

وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠٠٨). قانون رعاية وتأهيل المعاقين بسلطنة عمان.

الشديفات، عواطف محمود؛ القضاة، ضرار محمد (٢٠١٧). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية في الأردن. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٥ (١٧)، مصر.

المقبالية، حليمة علي (٢٠١٦). استخدامات ذوي الإعاقة البصرية في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

إبتسام، رايس علي (٢٠١٦). نظرية "الاستخدتمات والإشباعات" وتطبيقاتها على الإعلام الجديد (مدخل نظري). مجلة دراسات وأبحاث، (٢٥)، الجزائر.

إبتسام، رايس علي (٢٠١٦). نظرية "الاستخدامات والإشباعت" وتطبيقاتها على الإعلام الجديد (مدخل نظري). جامعة وهران١، الجزائر.

أبو دية، هناء (٢٠١٣). واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصريا بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. بحث مقدم في المؤتمر الدولي للعلوم التطبيقية، فلسطين.

أبو زيتون، جمال، ومقدادي، يوسف (٢٠١٢). الأمن النفسي لدى الطلبة المعاقين بصريا في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دمشق، ٢٨ (٣).

دويكات، فخري مصطفى (د. ت). دور وسائل الإعلام في دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

سالم، كمال (١٩٩٧). المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.

المراجع الأجنبية

Bashir, R., Fatima, G., Malik, M., & Safdar, M. (2014). Social Networking as a Learning Resource for Persons with Visual Impairment. Academic Research International, 5(3), 223.

Guerreiro, J., & Gonçalves, D. (2013). Blind people interacting with mobile social applications: open challenges. In Mobile Accessibility Workshop at CHI.

Fuglerud, K. S., Tjøstheim, I., Gunnarsson, B. R., & Tollefsen, M. (2011). PARTICIPATION IN SOCIAL MEDIA BY THE VISUALLY IMPAIRED ABSTRACT.

Voykinska, V., Azenkot, S., Wu, S., & Leshed, G. (2016, February). How blind people interact with visual content on social networking services. In Proceedings of the 19th ACM Conference on Computer-Supported Cooperative Work & Social Computing (pp. 1584-1595).

Hewett, R., Douglas, G., Ramli, A., & Keil, S. (2012). Post-14 transitions–A survey of the social activity and social networking of blind and partially sighted young people: Technical Report. Birmingham, University of Birmingham.

Media Access Australia, & Hollier, S. (2012). SociABILITY: $ bsocial Media for People with a Disability. Media Access Australia.

Qiu, S., Hu, J., & Rauterberg, M. (2015, February). Mobile social media for the blind: Preliminary observations. In International Conference on Enabling Access for Persons with Visual Impairment (pp. 152-156).

Vashistha, A., Cutrell, E., Dell, N., & Anderson, R. (2015, October). Social media platforms for low-income blind people in india. In Proceedings of the 17th International ACM SIGACCESS Conference on Computers & Accessibility (pp. 259-272).

Wu, S., & Adamic, L. A. (2014, April). Visually impaired users on an online social network. In Proceedings of the SIGCHI Conference on Human Factors in Computing Systems (pp. 3133-3142).